عليه السلام لا حكيم الا ذو تجربة يعني الذي يحفظ ما يجري عليه في اول مرة
ثم يحترز منه وقد قال عليه السلام المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين والتجربة مشروعة
ولهذا اذا عرف الشاب بالتجربة انه لا يحتاج الى ادخار ما لزمه استعماله وندب له بذله
وان عرف انه لا يحتاج اليه سقط عنه استعماله وحسن له منعه وجاز له التيمم
معه فالتجربة في هذا ونحوه اصل من اصول الكبار وقد شرعها الله تعالى بقوله و
ابتلوا اليتامى وقوله اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن وقال صلى الله
عليه وسلم لا تعجبوا من حسن اسلام المرء حتى تنظروا كنه عقله وبالتجربة يعرف
النشوز بين الزوجين وليس من التجربة عوايد الظلمة التي احدثوها ولا ما يسمونه
حكم السياسة ولا ما يسمونه حقا وواجبا من تاسيس الظلم والعدول عن الشرع وليس من
التجربة عوائد الجهال التي احدثوها في الاعراس والولادة والجنائز وكل هذه من خطوات
الشيطان التي حرمها الله تعالى والعمل بها يفضي الى الهلاك والخسف والقذف وليس ذلك
بمرفوع عن اهل البلدان والقرى في الامة وانما المرفوع الاستيصال والاستيعاب.
التي تعم جميع الخلق كعذاب قوم نوح فيجب على من يجري في زمانه مخالفة الشرع وهدم السنة
ان يخاف في كل لحظة من نزول العقوبة فانه لا يؤمن ان يكون ذلك فيجري في اطراف الارض
ولا يجري في الارض التي هو فيها فقط فيكون عبرة لمن حولهم وموعظة لمن خلفهم وليس قوله
تعالى أأمنتم ان يخسف بكم الارض عبثا والحذر من هذا اصل من الحكمة الذي هو التجربة لانه
من تقدمنا فجربنا ما جرى عليهم وما فعل بهم وقال تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين و
بالليل افلا تعقلون **واما قلب الحكمة** فهو العقل وانما قلنا للحكمة قلبا لقول النبي
صلى الله عليه وسلم لكل شيء قلب ولا شك ان القلب يكون به العقل وقد جاءت الحكمة
مقترنة بالعقل في بعض المواضع والعقل في التجربة التي هي صدر الحكمة وهكذا القلوب
في الصدور والعقل لا ينفع الا مع الهدى والتوفيق بسابقة الحسنى وحاجة الحجر كل

من فعل السما

هذا

هذا موهبة من الله تعالى ومن اعطي العقل فقد اوتي سببا لادراك خير الدنيا و
الاخرة لا بتاثيره بل بفضل الله تعالى وفضله وللعاقل علامة تدل على عقله
كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم الكيس اكثركم للموت ذكرا وان احزمكم احسنكم
له استعدادا وان من علامات العقل التجافي من الدنيا وعن غرورها والانابة الى دار
الخلود والتنور لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور وهذا يدل على ان
الزاهد في الدنيا اعقل الناس **واما عين الحكمة** وهو التوصل لانه قد يزحف بالحكيم
الى بلوغ القصد كما يزحف بعجزه وقد سمى الله تعالى سليمان عليه السلام حكيما اذ قال
تعالى ففهمناها سليمان لتوصله وهكذا ينبغي للحكيم ان يتوصل لاستخراج الحق
ودحض الباطل والفصل بين الخصمين والاصلاح بين المتشاجرين والتوصل في عمل
الصنايع كلها حكمة وقد مدح الله تعالى بالصنعة ومن بها فقال وعلمناه صنعة
لبوس لكم لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون واستخراج صنعة الحديد من الحكمة والكلبة
والسندان والمطرقة منزلة لقوله تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع
للناس ومبدا الحكم في الصنايع كلها التنزيل والالهام ومنه نسج العنكبوت وابنية
الزنابير ونسج دود القز الا ان كل حكمة اجراها الله تعالى على ايدي الحيوانات واستخدمها
فيه فهي مضافة الى الله تعالى كاضافة الخلق وما اجراه الله تعالى على ايدي العقلاء
فهو مضاف الى الله تعليما وخلقا والى البشر حقيقة وفضلا **واعلم** ان كل من نقل
الى الخروج من الحرج في الدين بشيء يتفق على توجه الخلاص به من الله تعالى فهو حكمة وهو الذي
قال تعالى فيه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن نقل
بشيء مخالف فيه كمسالة مد عجوة ونحوه فهو رخصة وليس بحكمة ومن الحكمة ما يتوصل
به الى تحصيل الجمل من العلم نحو القلم الهندي والتراجم التي تدل على الاسماء والمذاهب
لانها ترتفع بها الكلفة عن القلب وتسقط المشقة عن البدن ويتوفر العمر والمال ويتسع

Copyright © King Saud University